الصلاة في اليهودية والإسلام

دراسة مقارنة

Prayer in Judaism and Islam

A Comparative Study

https://aif-doi.org/AJHSS/118601

أ.د عرفات أحمد مقبل*

د. محمد حسن يحيى الملحاني**

*أستاذ علم الأديان –كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد

**أستاذ الفقه المشارك –كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد

ملخص البحث

تناول هذا البحث موضوعا مهما بعنوان (الصلاة في اليهودية والإسلام- دراسة مقارنة-) ويهدف إلى التعريف بالصلاة عند اليهودية وعند الإسلام، والمقارنة بينهما، وبيان أوجه التشابه والاختلاف حتى لا يقع بعض المسلمين أو العوام - خاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ومقاطع اليوتيوب- في تقليد بعض الأفعال، أو الأقوال ظنا منه أنها من أحكام وصفة الصلاة في الدين الإسلامي. سلك فيه الباحثان المنهج الاستقرائي الوصفي بجمع نصوص التوراة التي تذكر صفة الصلاة في الديانة اليهودية، وما هو المعمول به حاليا عند اليهود، وبيان صفة الصلاة في الدين الإسلامي، وخلص البحث إلى أن الصلاة في اليهودية لا تستمد شرعيتها من الكتاب المقدس، وإنما هي مختلفة من زمن إلى زمن، وما زال أمر الصلاة عندهم قابلا للتغيير، ثم إنّ هيئة الصلاة في اليهودية تختلف عن هيئة الصلاة في الإسلام؛ فالصلاة في الإسلام تشتمل على القيام والركوع والسجود والطهارة واستقبال القبلة، أمّا في اليهودية فليس فيها هيئة ثابتة، وإن اشتهر فيها الركوع فقط إلا أنّ كل ذلك اختياري، ولا يشترط أن يسبقها طهارة كما في الإسلام.

كل هذا تم تناوله مفصلا في مقدمة ومبحثين، ثم خاتمة وتوصيات، والله ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية:

الصلاة - اليهودية - الإسلام - الدين - الركوع - السجود.

ISSN : 2410-1818

Abstract:

This research dealt with an important topic entitled (Prayer in Judaism and Islam - A Comparative Study) and aims to introduce prayer in Judaism and Islam, compare them, and point out the similarities and differences so that some Muslims or common people - especially with the spread of social media and YouTube clips - do not fall into... Imitating some actions or words, thinking that they are among the provisions of prayer in the Islamic religion.

In it, the researchers took the inductive, descriptive, and analytical method by collecting the texts of the Torah that mention the nature of prayer in the Jewish religion, what is currently practiced among the Jews, and explaining the character of prayer in the Islamic religion. The research concluded that prayer in Judaism does not derive its legitimacy from the Holy Bible, but rather it is different. From time to time, the order of prayer among them is still subject to change. Moreover, the form of prayer in Judaism differs from the form of prayer in Islam. Prayer in Islam includes standing, kneeling, purification, and facing the Qiblah, but in Judaism there is no fixed form, and although it is common to only kneel, all of that is optional, and it is not required to be preceded by purity as in Islam.

All of this was discussed in detail in an introduction and two sections, then a conclusion, recommendations, and indexes. God is the Grantor of success.

key words:

Prayer - Judaism - Islam - Religion - Kneeling - Prostration.

المقدمة

الصلاة هي تعبير عن التعبد لله عزوجل، والخضوع، والتذلل، والوقوف بين يديه سبحانه، وهذا المعنى موجود في الكتب السماوية التي ذكرت فيها الصلاة وغايتها وصفتها، إلا إن هذه الكتب قد تعرضت للتحريف، والزيادة والنقصان، كما قال سبحانه:﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ...﴾[النساء: 46] ما عدا القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه فقال:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[الحجر: 9]، وعليه فإن هيئات الصلاة الواردة في تلك الكتب، والتي قد حرفت تختلف عن الصفة والهيئة التي يصليها اليهود حاليا، حيث خضعت لأهواء البشر من القساوسة والرهبان، بينما ظلت شريعة الإسلام، ومنها الصلاة ثابتة بحفظ القرآن، والسنة النبوية الصحيحة متمسكة بصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه.

والمراد من هذا البحث استقراء صفة الصلاة عن اليهود من كتبهم وأسفارهم، والتعرف عليها، وبيان الصفة المعتمدة عندهم حاليا، ثم بيان صفة الصلاة عند المسلمين حتى يظهر جليا الفرق بين صلاة اليهود، وصلاة المسلمين، وعظم اتباع شرع الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فكان هذا البحث

ISSN : 2410-1818

بعنوان: "الصلاة في اليهودية والإسلام -دراسة مقارنة". واقتضت طبيعة الموضوع أن يأتي في مقدمة ومبحثين وخاتمة، والله ولي الهداية والرشاد.

المبحـث الأول

الصلاة في اليهودية

إنّ البحث في بداية التشريع اليهودي للصلاة، مهمة عسيرة، ويكتنفه الشيء الكثير من الغموض؛ فالباحثُ يجد نفسه أمام دائرة واسعة غير محدودة المعالم، وتاريخ طويل متطور ومتجدد[1]، يصعب معه عرض صورة واضحة للصلاة في جميع العصور والأجيال؛ فالصلاة عندهم في تغير مستمر وتشعب لا نهاية له.

ويمكن إرجاع ذلك كله إلى عدم تحديد التوراة وأنبياء العهد القديم لماهية الصلاة إلا بعد السبي البابلي، وهي لا تزال خاضعة لعوامل التجديد والتطوير، فيصعب على الباحث أن يهتدي إلى وضعها الأصيل الموحد.

فالحديث عن العبادات وقدسيتها يجب أنْ يقوم على النصوص، وهذا النصُّ قد لا نجده صريحاً واضحًا في العهد القديم بسبب ضياع النص وتحريفه، وبذلك تتحول العبادات اليهودية إلى أوضاع وأشكال يصعب الوصول إلى حقيقة أصُولها.

ومع ذلك سوف نعمل جاهدين على إظهار هذه العبادة بالاعتماد ما أمكن على نصوص العهد القديم.

والبداية بتعريف الصلاة كما جاء في المصادر اليهودية.

معنـى كلمـة الصـلاة:

كلمة الصلاة أصلها من اللُّغة الآرامية، ومادتها(ص.ل.ا) صلا، ومعناها: ركع وانحنى، واستعملت في التعبير عن الصلاة بالمعنى الديني المعروف حينها، ثم استعملها اليهود، فأصبحت بعد ذلك لفظة آرامية عبرانية، وقد استعمل اليهود (صلواته)، و(سلوته)، و(صلوتو) لتدل على معنى ديني خاص[2].

([1]) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، دار الأوائل، دمشق، ط1، 2001م، ص74.

([2]) المرجع السابق، ص 74.

ISSN : 2410-1818

وتعني صلوات اليهود في كتب اللغة: كنائسهم[3]، وتدل الكلمات العبرية التي وردت في معنى: الدعاء والعبادة على ما كانت عليه الصلاة عند اليهود، وأشهر هذه المصطلحات (Tephillah) تافيلا، وقد ترجمه المستشرق الهنغاري (جولد تسيهر) بالابتهال إلى الله كحاكم والاستسلام له، واستنبط أحبار اليهود دليل تشريع الصلاة من نصٍّ ورد في سفر التثنية، وهو: (وتحبه وتعبد الربَّ إلَهَكَ من كل قلبك ومن نفسك)[4].

هذا على اعتبار الدعاء قرينًا للعبادة، إن لم يكن هو بالذات.

وتمثل الصلاة لديهم الانبعاث الجديد للدين اليهودي، ويعتقدون أنّ بداية تشريع الصلاة كان مع بداية خلق الكون باعتبار أنّ ديانتهم أول الديانات السماوية الموحدة كتابيًّا، وعدّ اليهود قراءة نصوص غير مختارة من التوراة صلاة في غير أوقاتها[5].

وإذا تتبّعنا ما ذكره الكتاب المقدس عن استخدام لفظ الصلاة أو تشريعها أو مدلولها نجده قد خصّ موسى بشواهد أربعة أشار إليها في أسفار(الخروج- العدد-التثنية)، ونورد هذه النصوص كي نتبينها، ونقف عليها على اعتبار أنها نصوص مقدسة.

1. فتضرّعَ موسى أمام الربّ إلهه، وقال: لِمَاذا يا ربُّ يحمي غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوَّةٍ عظيمة وبيدٍ شديدة[6].
2. فيرى جميع الشعب عموم السحاب واقفًا عند باب الخيمة، ويقوم كل الشعب، ويسجدون كل واحد في باب خيمته[7].
3. وعند ارتحال التابوت كان موسى يقول: قُمْ يا ربُّ، فليتبدد أعداؤك، ويهرب مبغضوك من أمامك، وعند حلوله يقول: ارجع يا ربُّ إلى عشرات ألوف إسرائيل[8].
4. وتضرّعت إلى الربِّ في ذلك الوقت قائلا: يا سيدي الربّ أنت[9].

([3]) المرجع السابق، ص73.

([4]) سفر التثنية 12:10.

([5]) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص76.

([6]) سفر الخروج 3-11.

([7]) سفر الخروج 32: 10-11.

([8]) سفر العدد 10: 35-36.

([9]) سفر التثنية 3: 22-23.

ISSN : 2410-1818

تلك هي النصوص التي أشار إليها الكتاب المقدس بالنسبة للصلاة، وهذه النصوص وإن دلت على أن موسى-عليه السلام- كان يكلم الله، ويتضرع إليه، ويصرخ ويطلب عونه، إلا أنّها عند التمعن لا تتفق مع صلاة نبي لربه، كما أنّ هذه النصوص ليس فيها ما يدل على مشاركة بني إسرائيل لموسى في الصلاة، ولا إلى إلزامهم بفرضية الصلاة، وقد ذكرت هذه النصوص حتى نتمكن من خلالها معرفة مواقيت الصلاة ومكانتها وقدسيتها.

ومن العجيب أنّ الأسفار الخمسة التي تنسب إلى موسى-عليه السلام- تذكر مرارًا وتكرارًا أشياء اعتبرتها عبادة، وذكرتها بإسهاب وتطويل، مثل خيمة الاجتماع، وقدس الأقداس، وملابس هارون والكهنة وألوانها، ونوع القماش والذبائح وغيره.

ولا تعتني بالصلاة، ما هي وكيف تكون، وما يلزمها وما فيها وما يتعلق بها؟ ومع هذا تنسب هذه الأسفار إلى موسى ويطلقون عليها اسم التوراة.

حتى النصُّ الذي جاء في سفر الخروج، وذكر السجود لم يفصل فيه: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تضع لك تمثالا منحوتًا، ولا صورة ما، ولا تسجد لهن، ولا تعبدهنّ، أنا الربُّ إلهُكَ إله غيور"[10].

فأين هذا السجود ومكانه وتفصيلاته؟! ولكن الأسفار كما سبق عنيت بالكثير من الماديات، وتركت الروحانيات التعبدية كالصلاة وغيرها، لذلك نجد القرآن الكريم يتكلم عن موسى: ﴿**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي**﴾ [طه: 14].

وقد امتزجت الصلاة بفريضة تقديم القرابين، وعد اليهود قراءة نصوص من التوراة صلاة في غير أوقاتها[11]، فالصلاة إذًا لم تكن محددة ولا إجبارية، بل كانت تتلى ارتجاليًّا، حسب الأحوال والاحتياجات الشخصية[12].

وكان الدعاء قرينَ الصلاة، فهم يمزجون الصلاة بالدعاء حتى غلب الدعاء على الصلاة شكلًا ومضمونًا، وهو ما تجسد واقعًا عندما منعهم الفرس أيام السبي البابلي من أداء كامل صلواتهم بعدما رأى الفرس أنّ صلاة اليهود ما هي إلا دعاء على الأمم بالبوار والخراب، عند ذلك صاغ اليهود ألحانًا

([10]) سفر الخروج 60: 2-5.

([11]) عبد الرزاق الموحي، موسوعة الأديان، ج2، ص 66، العبادات في الأديان، ص76.

([12]) حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص142.

ISSN : 2410-1818

عديدة مزجوها بالصلاة، فلما أنكر عليهم الفرس ذلك، قالوا: نحن نغني وننوح على أنفسنا، فخلوا سبيلهم[13].

ولم تخرج الصلاة بمعناها العام عن مفهوم الدعاء، واتخذت مسارها للأداء الملتزم للوقوف والجثو والركوع والسجود إلا من زمن دانيال وعزرا[14].

ويعد ركوع داوود-عليه السلام-أقدم ذكر للركوع، قال تعالى: ﴿**وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ**﴾ [ص: 24].

لذلك نجد الطبقة المتجددة في اليهود، عنيت بالموسيقى في العبادة عناية خاصة، وقد اختارت لكل صلاة ألحانًا ونغمات خاصة، حتى تكون هذه العبادة أوقع في النفس وأعمق تأثيرا[15].

وهكذا نجد أنّ ضَمَّ الغناء إلى الصلاة قد جنى على أهم أهداف الصلاة ومقاصدها جناية كبيرة، بإفراغها عن روحها، وهو الخشوع.

الاستعداد للصلاة في اليهودية:

تحتاج الصلاة عند اليهود إلى استعداد وتحضير حتى تؤدَّى على وجه صحيح؛ فالصلاة عندهم هي لقاء مع الربّ، وكما أنّ لكل لقاء عدته[16]، كذلك اللقاء مع الربِّ يحتاج إلى أمور لا بدَّ منها، جاء في سفر عاموس:(هذا ما أحرِّمُهُ عليك يا إسرائيل لأجلِ ما أصنعه بك، فتأهب للقاءِ إلهكَ)[17]، وبناءً على أمر إسرائيل للاستعداد للصلاة كان اليهود يقومون باستعدادات خاصة قبل الصلاة، فقد كان الصالحون القدامى يبذلون ساعة كاملة قبل الصلاة، ومن أهم الأمور التي كانوا يقومون بها طهارة

([13]) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص 76.

([14]) **دانيال:** هو من نسل هوذا، ويمتد نسبه إلى عائلة داود، عاش في عصر المحنة التي تعرض لها شعب يهوذا، وكان ممن أسروا إلى بابل. انظر: صابر طعيمة، التراث الإسرائيلي، ص 211.

عزرا: هو عزرا بن سرايا من نسل هارون، كان من بين المسبيين إلى بابل، ولكنه استطاع أن يرجع إلى فلسطين، ويطلق عليه كاتب الشريعة. انظر: صابر طعيمة، التراث الإسرائيلي، ص 70.

([15]) حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص144، حسن الباشا، القرآن والتوراة، ج2، ص369، د. هدى درويش، الصلاة في الشرائع القديمة والرسائل السماوية، عين للدراسات والبحوث، ط1، 2006، ص93.

([16]) أسعد السحمراني، من اليهودية إلى الصهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، دار النفائس، بيروت، ط2، 2000م، ص 122.

([17]) سفر عاموس 4:12.

ISSN : 2410-1818

الجسد واللباس[18]، وبناءً على أن الطهارة والنجاسة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعبادات، فقد قسم اليهود الطهارة إلى طهارة صغرى وطهارة كبرى.

1. الطهـــارة الكبـــرى:

وتكون بغطس الرجل أو المرأة ثلاث مرات، وذلك بعد الاتصال الجنسي أو خروج السائل المنوي من الرجل، أو خروج دم الحيض، وكذا النفاس بالنسبة للمرأة، أو لمس الميت، أو من أصيب بمرض البرص.

فقد جاء في سفر اللاويين:(إذا عاشر الرجل زوجته وجبَ عليهما الغسل، ويكونا نجسين إلى المساء)، وجاء فيه:(وإذا أفرز رجل سائله المنوي يغسل جسده بالماءِ، ويكون نجسًا إلى المساء، وإذا عاشر الرجل زوجته يستحمّان كلاهما بماءٍ، ويكونان نجسين إلى المساء) [19] .

أمّا طهارة المرأة من حيضها، فقد جاء في سفر اللاويين أيضًا:(وإذا حاضت المرأة، فسبعة أيام تكون في طمثها، وكل من يلمسها يكون نجسًا إلى المساء، وكل ما تنام عليه أو تجلس عليه أثناء حيضها يكون نجسًا، وكل من يلمس فراشها يغسل ثيابه، ويستحم بماء، ويكون نجسًا حتى المساء، وإذا عاشرها رجلٌ، وأصابه شيء من طمثها، يكون نجسًا سبعة أيام) [20].

أما بالنسبة للنفاس، فقد جاء في سفر اللاوين:(وقال الربُّ لموسى أوصي بني إسرائيل، إذا حملت المرأة وولدت ذكرًا تضل الأم في حالة نجاسة لمدة سبعة أيام، كما في أيام الحيض، وفي اليوم الثامن يجري ختان الطفل، وتبقى المرأة لمدة ثلاثة وثلاثين يومًا أخرى إلى أن تتطهر من نزيفها، أمّا إن ولدت أنثى فإنّها تضل في حالة نجاسة لمدة أسبوعين، وتبقى ستة وستون يومًا حتى تطهر من نزيفها، وعندما تكتمل أيام تطهيرها سواء ولدت ذكرًا أم أنثى تحضر حملًا حوليًّا تقدمه محرقة... يكفر الكاهن عنها، وتتطهر) [21] .

([18]) حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص 144.

([19]) سفر اللاويين 5: 6-8.

([20]) سفر اللاويين 19:15-30

([21]) سفر اللاويين 12: 1-7.

ISSN : 2410-1818

وكذا من لمس جثمان إنسان ميت، فقد جاء في سفر العدد: (من لمس جثمان إنسان ميت يبقى نجسًا سبعة أيام، وعليه أن يتطهر بماء التطهر[22] في اليوم الثالث، وفي اليوم السابع يكون طاهرًا، وإن لم يتطهر في اليوم السابع... أمّا الذي لا يتطهر فإنه يستأصل من بين الجماعة؛ لأنّه نجس)[23].

والأغرب من ذلك أنّ التشريع اليهودي يجعل المريض بالبرص نجسًا ما لم يشفَ من مرضه، وبذلك تحرم عليه العبادة والشعائر كالصلاة والصوم وكافة العبادات مستدلين على ذلك بما جاء في سفر اللاويين: (وعلى المصاب بداء البرص أن يشق ثيابه، ويكشف رأسه، ويغطي شاربيه، وينادي نجس نجس، ويظل طوال فترة مرضه نجسًا، يقيم وحده خارج المخيم معزولا)[24].

وهكذا يتضح لنا- ممّا تقدم- تعقيد التوراة حول النجاسة والطهارة، وهي بهذا التعقيد ترغِم الكثيرين من اليهود على الطهارة؛ ليتمكنوا من ممارسة عباداتهم؛ إذ لا يصح منهم صلاة ولا صوم إلا إذا كان الإنسان طاهرًا.

2. الطهارة الصغرى:

أمّا الطهارة الصغرى، فيقوم بها اليهودي يوميًّا قبيل كل صلاة، وهي تشبه الوضوء في الإسلام.

وكيفيتها: أنْ يأخذَ اليهودي لترًا من الماء الطاهر، وعلامة طهره صلاحيته للشرب، فماء البحر والماء المالح غير صالحين للتطهر[25]، ثم يبدأ بغسل اليدين ثلاثًا قبل إدخالهما في الإناء، ثم يغسل الوجه، ثم يتمضمض، ثم يعمد إلى مسح وجهه بمنديل، ثم يغسل رجليه[26]، ثم يتبع ذلك كله بالدعاء حمدًا لله الذي أعطاه الماء طهورا[27].

([22]) **ماء التطهر:** هو غبار حريق ذبيحة الخطيئة يصب عليه من ينبوع ماء جاري ثم يرش على من أراد الطهارة. انظر: التفسير التطبيقي للكتب المقدس، ص 215.

([23]) سفر العدد 19: 1-5.

([24]) سفر اللاويين 13: 45-46.

([25]) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، 81.

([26]) عبد الرزاق الموحي، موسوعة الأديان، ج2، ص 68.

([27]) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص 81.

ISSN : 2410-1818

أمّا في الوقت الحاضر، فيكتفون بغسل اليدين فقط، مُعلّلين ذلك بأنّهم: « قديمًا كانوا يغسلون الرجلين؛ لأنهم حفاة أمام الربّ، أمّا الآن الأرجل نظيفة على الدوام، فلا حاجة لغسلها»[28].

ويشترطون طهارة الموضع الذي يصلُّون فيه من النجاسة، ولا بد أن تكون الأماكن خالية من التصاوير والتماثيل باعتبارهم أهل التوحيد؛ لذا فهم لا يصلون في كنائس النصارى لقولهم بالتثليث المنافي للوحدانية، كما لا يجوز الصلاة في المقابر ولا في بيوت الراحلة والمزابل، وإذا لمس اليهودي الميت أو لمس الحشرات أو دم الحيض أو الخنزير وجب عليه الغسل[29]. وفي حالة عدم وجود الماء فيتم التطهر بالتراب، وذلك بفرك اليدين بالتراب[30].

القِبلة وطريقة إعلان الصلاة:

كان اليهود ينادون للصلاة قديمًا عند حلول وقتها بالنفخ في الأبواق المصنوعة من سن قرون الكباش ومن المعدن، والآن يستعملون الأجراس[31]. وقِبلتهم إلى جهة الغرب(بيت المقدس) حيث الهيكل الذي يعد قبلتهم[32].

وهذه القبلة متبعة إلى يومنا، وقد استدل اليهود بما جاء في سفر الملوك الأول: (وإذا خرج شعبك لمحاربة عدوك في مكان ترسلهم إليه، وصلُّوا إلى الرب متجهين نحو المدينة التي أخترتها، والهيكل التي بنيته لاسمك)[33] على أنّ فرقة السامريين[34] من اليهود يقدسون جبل جرزيم، وهو على يمين مدينة

([28]) عبد الرزاق الموحي، موسوعة الأديان، ج2، ص 68.

([29]) سعدون الساموك، مقارنة الأديان، دار وائل، عَمّان، الأردن، 2004، ص 225–226، عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص 77.

([30]) عبد الرزاق الموحي، موسوعة الأديان، ج2، ص 68.

([31]) سعدون الساموك، مقارنة الأديان، ص 225، عبد الرزاق الموحي، موسوعة الأديان، ج2، ص 68.

([32]) حسن الباش، التوراة والقرآن، ج2، ص244، حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص 144.

([33]) سفر الملوك الأول 8–44.

([34]) **السامريون:** إحدى الفرق اليهودية الصغيرة التي تعرف بالسامرية، وقد استقر السامريون بمدينة نابلس، ويزعمون أن بيت المقدس هي نابلس، ولا يؤمنون بالأنبياء بعد موسى إلا بيوشع بن نون؛ لأنه كان صديق موسى، ولا يؤمنون بغير الأسفار الخمسة، ويناصب السامريون العداء للصهيونية ويعتبرونها كفرًا. انظر: التبيان في الفرق والأديان، ص 228.

ISSN : 2410-1818

نابلس حاليّا ، أمّا العبرانيون[35] فيقدسون جبل صهيون، وهو التل الذي أقيم عليه الهيكل في القدس حاليًّا[36].

وقد أشار القرآن الكريم إلى قبلتهم، بقوله: ﴿**وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ**﴾ [القصص:44]، وهذا عندما تحدث عن تغيير وجهة صلاة المسلمين من القدس إلى البيت الحرام.

ويرجع سبب اختيارهم لجهة الغرب عدة أمور:

1. الامتثال لقول التوراة (سكينة في القلب).
2. إنّ عابدي الأوثان كانوا يعتمدون لبناء هياكلهم وقصورهم فوق الأماكن المرتفعة خاصة الجبال، وأن سيدنا إبراهيم-عليه السلام- اختار جبل(موريا) الواقع في جهة الغرب من هياكل الوثنيين التي تقع في الشرق.
3. أنْ ذلك الموضع غاية الشريعة في الأرض[37].

ما يقال في الصلاة:

وقبل إقامة الصلاة يستحضر المصلي النية (كوانة) في قلبه، والوقوف في الصلاة أثناء قراءة(التفلاة)، ويشترط اليهودُ أن يكون لباس المصلي محتشمًا، ويجب فيه تغطية الرأس بغطاء يسمى(خيليا)، وعند ذكرهم لاسم الله تعالى يرفعون أجسامهم في حركة إلى أعلى والوقوف على الأصابع برهة[38].

([35]) **العبرانيون:** هم إحدى الفرق اليهودية الكبيرة إن لم يكنوا أكبر هذه الفرق على الإطلاق، وهم طائفة علماء الشريعة (الربانيون)، ولهم الكلمة العليا في توجيه المجتمع اليهودي، وهم أشد الفرق عداوة لغيرهم، ويعتقد هؤلاء أنه بجانب التوراة هناك توراة شفوية تناقلتها الحاخامات ثم دونت، وهي التلمود. انظر: التبيان في الفرق والأديان، ص 224.

([36]) السعيد إبراهيم عبد الرزاق طه، التشريع في اليهودية والنصرانية والإسلام، رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر كلية أصول الدين (غير منشورة)، نوقشت عام 1985،، ص 97.

([37]) سعدون الساموك، مقارنة الأديان، ص225، عبد الرزاق الموحي، موسوعة الأديان، ج2، ص69، العبادات في الأديان السماوية، ص82.

([38]) سعدون الساموك، مقارنة الأديان، ص 226، عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص82، موسوعة الأديان، ج2، ص 72، حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص 153.

ISSN : 2410-1818

أما اللغة المستعملة في الصلوات فأكثرها في العبرية، وهناك صلوات باللغة الكلدانية واللغة العربية، ومنذ القرن السادس عشر ترجمت إلى كافة اللغات الأوربية[39].

أمّا بالنسبة لما يقال في الصلاة اليهودية، فهناك أقوال كثيرة تقال في الصلاة، منها ما هو مأخوذ من التوراة، ومنها ما هو مأخوذ من التلمود، وعلى الأغلب تؤخذ الأقوال من التلمود.

فإذا أراد اليهودي الصلاة عليه أنْ يقرأ (الشمّاع)، وشماع معناها: اسمع، وهي أول كلمة من نص التوحيد في اليهودية، حيث يقول (اسمع يا إسرائيل الربّ إلهنا الرب واحد) [40].

وينقسم الشماع إلى ثلاثة أقسام:

1. قراءة آية التوحيد، ثم يلحقها بكلام عن محبة الله ووجوبها وحفظ وصاياه[41].
2. ذكر وعد الله بالجزاء وإطالة الأعمار، وإذا وقع ما يغضب الربّ فيجب التأديب من قبل الربّ لليهود.
3. وفيه تذكير بوجوب طاعة الله، ويذكرهم بوقت خروجهم من مصر ثم تأتي بعد هذا الشماع ما يسمى (شمونة عشر)، أي: البركات الثمان عشرة، وتنقسم هذه البركات إلى:
   - تسابيح تعظّم الله تعالى.
   - توسّلات ومطالب.
   - تشكّرات لله تعالى[42].

ويمكن القول: إنّ هذه الأذكار ليست ثابتة، وإنما تتغير بتغير الصلوات والأحوال.

([39]) حسن الباش، ص 344، حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص 145، عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص 88-89.

([40]) سفر التثنية 4-6.

([41]) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص88-89، موسوعة الأديان، ج2، ص76-75، حسن الباش، ص 344، حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص 146.

([42]) حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، 147، حسن الباش، القرآن والتوراة، ج2، ص 245.

ISSN : 2410-1818

ويجب تغطية الرأس في الصلاة تعبيرًا عن الاحترام خاصة إذا قرأ اليهودي النصوص المقدسة[43]، والصلاة اليهودية نوعان:

- **شخصية ارتجالية:** تتلى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية، ولا علاقة لها بالطقوس والمواعيد والمراسيم، مثل صلاة إبراهيم ويعقوب وموسى ويوشع بن نون، وتؤدى في أيّ مكان وفي أيّ زمان[44].

– صلاة مشتركة: يشارك فيها الجماعة علنًا في أماكن مخصوصة وأوقات معلومة، وهي واجبة على الرجال والنساء، وتؤدى مع عشرة أفراد بالغين على أقل تقدير، وفي زمن أنبيائهم بعد موسى-عليه السلام- ادخلوا على الصلاة تعديلات وإضافات[45]، واستخدموا الشال الذي يوضع على الكتفين، ويصنع من نسيج أبيض، في كل زاوية من زواياه حلية وثمانية أهداب: أربعة منها بيض ترمز لطلوع الفجر، والأخرى متفاوتة في زُرقتها، والشال قسمان: صغير يرتدى في الصلاة الفردية، وكبير يستخدم في الصلاة الجماعية، كيوم السبت والأعياد.

وأهداب الشال تقوم مقام المسبحة عند المسلمين، يسبح بها المصلي، وعادة ما يكفن الميت بالشال الكبير، وهم يرون في الشال(رداء روحيًّا تلف به أرواحهم عند الصلاة، فيجعلهم وكأنهم ملائكة قديسين اصطفاهم الله بحسن رعايته وعنايته)[46].

مواقيت الصلاة:

واليهودي يصلي ثلاث مرات في اليوم، ويستدلون على عددها من سفر(دانيال): "إذا ركع على ركبتيه ثلاث مرات في اليوم، وصلى وحمد إلَهُهُ"[47].

ففي النص السابق نجد أن دانيال صلى ثلاث مرات كعهده دائمًا: "ولا تدع التهديدات والضغوط تقطع وقت صلاتك؛ لأن الصلاة هي خط الحياة المتصل بالله"[48]، بينما يوضح المزمور(55) أوقات

([43]) المرجع السابق، ج2، ص 248.

([44]) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص86، موسوعة الأديان، ج2، ص74، سعدون الساموك، مقارنة الأديان، ص227.

([45]) عبد الرزاق الموحي، موسوعة الأديان، ج2، ص72.

([46])، حسن ظاظا، ص152، أبو الحسن الندوي، الأركان الأربعة، ص67.

([47]) سفر دانيال 6: 10.

([48]) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تعريب وجمع: شركة ماستر ميديا، عمارة الجزائر، القاهرة، 1997، ص1696، سعدون الساموك، مقارنة الأديان، ص226.

ISSN : 2410-1818

الصلاة:" أمّا أنا فبالربِّ أستغيثُ، والربُّ يخلصني مساءً وصباحًا وظهرًا ، وأشكو له صارخًا ونائحًا ، فيسمع صوتي"[49].

وفي (تفسير الكتاب المقدس): إنّ الصلاة صبحًا ومساءً وظهرًا طريقة رائعة للاحتفاظ بصلتك بالله، وصلوات شعب الله هي الأسلحة البتارة ضد السر الغامر في العالم[50]. واستنادا إلى نفس النص يتبين أن اليهودي يصلي ثلاث مرات في اليوم.

***صـــلاة الصبح:**

وتسمى (شحرين) ووقتها من بزوغ الشمس إلى ارتفاع النهار، فقد جاء" يا مالكي وإلهي فإني إليك أصلي في بواكير الصباح تصغي إلى صوتي"[51]، و" يا الله إلهي وإياك أطلب باكرا "[52].

ويتبقى للمصلي أن يرتدي الشال ويربط التفلين[53]، وصلاة الصبح أربع ركعات يفصل بين كل ركعة وركعة أدعية وأذكار توحيد تحمد الله أن جعله يهوديًّا ، ومن أحفاد إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ولا سجود فيها بل ركوع وانحناء[54]، وقد دلت على ذلك النصوص، فقد جاء في سفر الملوك: " وعندما انتهى سليمان من الصلاة إلى الربّ والتضرع إليه نهضَ، حيث كان جاثيًا على ركبتيه وباسط يديه نحو السماء"[55].

([49]) سفر المزامير55: 16-17.

([50]) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص 1192.

([51]) المزمور5: 2-3.

([52]) المزمور 63: 1.

([53]) **التفلين:** هو عبارة عن قطعتين من روق مكتوب في كل واحدة منها بعض أسفار التوراة، مثل(اسمع يا إسرائيل)، داخل علبتين صغيرتين من جلد الغزال، أو أي جلد آخر، توضع فوق الذراع، وتثبت بسير يلفُ على الذراع، ثم على الساعد سبع لفات، ثم تلف بعد ذلك على اليد، وتثبت الثانية بسير أيضًا فوق ألأعلى الجبهة في الوسط مقابل المخ، ثم يعود، ويتم لف السير على الأصبع الوسطى، شريطة أنْ لا يكون هناك فاصل بين التفلين وبين الجسم.

([54]) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص86، موسوعة الأديان، ج2، ص74، سعدون الساموك، مقارنة الأديان، ص227، حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص151- 152، راشد عبد الله الفرحان، الأديان المعاصرة، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، ط 2، 1985، ص 53.

([55]) سفر الملوك الأول 8: 55

ISSN : 2410-1818

جاء في سفر عزرا: "حينئذ قمت من تذللي وأنا مازلت مرتديًا ثيابي الممزقة، وجثوت على ركبتي، وبسطت يدي إلى الربّ إلهي"[56].

وفي سفر(ملوك الأول):" وأمّا إيليا فارتقى إلى قمة جبل الكرمل، وجلس على الأرض، وخبأ رأسه بين ركبتيه"[57].

هذه النصوص توضح أنّ صلاتهم كانت ركوعًا ولا سجودَ فيها.

***صـــلاة الظهر:**

وتسمى بالعبرية (المنما)، ووقتها من انحراف الشمس من نقطة الزوال إلى ما قبل الغروب بعشرين دقيقة، وفيها أربع ركعات يفصل بينها أدعية وأذكار وقراءة منتخبة من أشعار الزبور والأدعية المقررة فيها تناسب وقت الظهيرة، ويعتقدون أنّ أول من أداها هو داوود -عليه السلام-[58].

***صـــلاة المغرب:**

وتسمى (عربيت)، ووقتها من غروب الشمس وراء الأفق إلى أنْ تتمَّ ظلمة الليل، ويجوزون أداءها قبل وقتها بساعة في الأيام الاعتيادية، أمّا في يوم السبت فتؤدى بعد مغيب الشمس بعشرين دقيقة، وتكون أربع ركعات يفصل بين كل ركعة وركعة أدعية وأذكار يطلب فيها المصلي الغفران، ويكثرون فيها التأكيد على اعتقادهم لتوحيد الله، ويحبذون قراءة التوراة والتراتيل الدينية، ويشترطون أنْ يكون كاهنهم حسن الصوت، وأنْ يكون من نسل لاوي، وتعدُّ البركات الثماني عشرة، مع قراءة الشهادة الركنين الأساسين لصلاة المغرب[59].

وقد أقام اليهود قديمًا لصلاة المساء طقوسًا تتكوّن من:

1. ذبيحة المساء.
2. قراءة الوصايا العشر.
3. قراءة بركنين، أي: بدُعائين.

([56]) سفر عزرا 9: 4-5.

([57]) سفر الملوك الأول 18:42.

([58]) سعدون الساموك، مقارنة الأديان، ص227، عبد الرزاق الموحي، موسوعة الأديان، ج2، ص74، العبادات في الأديان السماوية، ص 88، حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص152.

([59]) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص 88، موسوعة الأديان، ج2، ص76، حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص152، سعدون الساموك، مقارنة الأديان، ص228.

ISSN : 2410-1818

4. قراءة نصّ الشهادة (اسمع يا إسرائيل).
5. قراءة بركنين.
6. قراءة منتخبة من البركات الثماني عشرة.
7. قراءة متفرقة من الكتاب المقدس، ولهم في كل يوم من أيام الأسبوع قراءة منتخبة على النحو التالي:

- يوم الأحد المزمور(5).
- الاثنين المزمور(48).
- الثلاثاء المزمور(82).
- الخميس المزمور(81).
- الجمعة المزمور(93).
- السبت المزمور(92) [60].

***صـــلاة السبت:**

الصلاة في يوم السبت تعتبر مهمّة عند اليهود؛ حيث يقف الرجل الذي يقوم بالصلاة فيهم في منصة مرتفعة نسبيًّا، والمصلون جالسون على أريكتين متقابلتين، فيبدأ بحمد الله وتمجيده، ويقرأ دعاء "إلهنا وإله آبائنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب الطارق القوي الذي إحسانه إلى العالم..."، ثم ينزل من المنصة، وبرفقة مصل آخر يقوم بإخراج التوراة من محلها المحفوظة فيه، وفي أثناء ذلك يقرأ شيئًا من التوراة: "اسمع يا إسرائيل، الله ربنا، الله واحد، إن ربنا واحد إلهنا هو ربنا مقدسٌ هو"، ويحمل التوراة الموضوعة في الصندوق، ويسير الاثنان معًا إلى المنصة، وعند جلب التوراة من التابوت يقف الجمع إجلالًا لها وبخشوع يرتفع إلى الأعلى، ويقرأ بعض الأدعية، ويقول: تبارك الله مصدر البركات، تبارك الله مصدر كل البركة، الخالد تباركت بالله ملك الكون الذي اختارنا من بين كل الأمم، وأعطانا التوراة، فبوركت يا الله معطي التوراة.

ثم يتم رفع التوراة إلى أعلى، ويقول: "هذه هي التوراة التي وضعها موسى أمام إسرائيل، هذه هي التوراة التي أعطاها الله بواسطة موسى"[61].

([60]) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص84، موسوعة الأديان، ج2، ص74، سعدون الساموك، مقارنة الأديان، ص 228.

([61]) عبد الرزاق الموحي، موسوعة الأديان، ج2، ص 75، سعدون الساموك، مقارنة الأديان، ص228، حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص166، راشد الفرحان، الأديان المعاصرة، ص54. أحمد شلبي، مقارنة الأديان–اليهودية، ص 304، أسعد السحمراني، من اليهودية إلى الصهيونية، ص157، عبد المجيد همو، اليهودية بعد عزراء، دار الأوائل، دمشق، ط1، 2003، ص167.

ISSN : 2410-1818

ويعتبر السبت هو العيد الأسبوعي عندهم، وأهم شعائره الكفُّ عن أيِّ عملٍ، ومن اشتغل فيه فقد خالف حرمة هذا اليوم، ودنّسه، فيكون قد ارتكب ذنبًا؛ لأنه يوم راحة الربّ[62]، وقد جاء في الإصحاح الخامس من سفر التثنية: "احفظ يوم السبت مقدسًا كما أوصاك الربُّ إلهُك، ستة أيام تشتغل وتقوم بأعمالك، وأما اليوم السابع فيكون يوم راحة للرب إلهك، لا تقوم فيه بأيّ عمل أنت وابنك وعبدك وثورك وحمارك وكل بهائمك"[63].

*** الصـــلاة المستحبة:**

استعرضنا سابقًا الصلاة الواجبة عند اليهود، وماهيتها وشروطها وعددها ومواقيتها، ونذكر الان الصلاة المستحبة عندهم؛ حيث قد وضع اليهود صلوات مستحبة كثيرة بعد موسى -عليه السلام- منها:

1. **صلاة يوم الغفران:** أي: يوم الكفارة، وهو اليوم العاشر في شهر تشرين، ويبدأ هذا العيد قبيل غروب الشمس من اليوم التاسع من تشرين، ويستمر إلى غروب الشمس من اليوم التالي، ويجب فيه الصيام ليلا ونهارًا، وعدم الانشغال بأي شيء ما خلا العبادة، والظاهر أنّ المقصود من هذا العيد محاسبة النفس وما بدر منها، ويجب على اليهودي أنْ يعش هذا اليوم في عبادة دائمة، وهذا اليوم يسبق سبعة أيام تسمى أيام التوراة، ويؤدي الصلاة الكاهن الخادم في المعبد مع كاهنين آخرين، وتبتدئ بالدعاء[64].

2. **صلاة العشاء الخاصة** بعيد الغفران (يوم كبير)، المعروفة باسم كل ندري، وهي تدعو إلى طلب الغفران من الله من الوعود التي قطعها اليهودي على نفسه، ولم يفِ بها، وترجع هذه الصلاة إلى العهود التي تعرض فيها اليهود إلى الاضطهاد[65].

3. **صلاة القمر:**

وتتلى في إحدى ليالي الأسبوع الثاني من كل شهر، وفيها يتوجهون بالكلام إلى القمر ثلاث مرات، يقولون: «لتكن طالعا سعيدا لنا ولكل إسرائيلي، مبارك مصورك، مبارك صانعك»، ثم يرتفع

([62]) حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص 166.

([63]) سفر التثنية 5: 15-14.

([64]) حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص128، سعدون الساموك، مقارنة الأديان، ص 229، عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص91، موسوعة الأديان، ج2، ص80.

([65]) سعدون الساموك، مقارنة الأديان، ص 229، عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص92، موسوعة الأديان، ج2، ص81، حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص 169.

ISSN : 2410-1818

المصلون كأنهم يقصدون القمر، ويقولون: "كما أننا نحاول أنْ نلمسك هكذا لبث كل الذين يقفون نحونًا ليضروا بنا لا يقدرون أنْ يلمسونا".

وصلاة القمر عندهم لها طقوس خاصة تؤدى عند رؤية الهلال[66].

4. صلاة عيد المظال:

وتقام هذه الصلاة في اليوم الخامس من تشرين، واسمه في العبرية(سكوت)، وفيه يستخدمون أوراق الأشجار وسعف النخل؛ ليعملوها على هيئة سقفٍ كالمظلة، يستلقون تحته يوما كاملا، والأصل في هذا العيد أنّه عيد زراعي كان يحتفل فيه بتخزين المحاصيل الزراعية الغذائية للسنة، إمّا في الوقت الحاضر، فإنهم يكتفون بإقامة عرش رمزي في منازلهم يشير إلى موقع صلاتهم، وتعتبر هذه الصلاة من الصلوات المستحبة المرتبطة بالأعياد[67].

وصفة الصلاة عند اليهود حاليا:" تبدأ بغسل اليدين فقط، ثم يوضع المصلي شال صغير على الكتفين، وفي الصلوات الجماعية يوضع شال كبير حول العنق، ثم يقرأ القارئ مرتديا ثوباً أسود وقبعة على رأسه؛ لأنه يجب تغطية الرأس عندهم في الصلاة، ويعبرون بذلك عن الاحترام لنصوص التوراة. ويتجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس. وكانوا في السابق يركعون ويسجدون في صلاتهم، وبعضهم لا زال يصلي كذلك، إلا أن غالبهم اليوم يصلون جلوساً على الكراسي، كما يفعل النصارى. وهم يحرصون على وضع اليدين على الصدر مع حني الرأس قليلاً، كوقوف الخادم أمام سيده؛ لزيادة الاحترام.

وثمة اختلافات في طقوس الصلوات بين فرق اليهود، ولكنها قليلة جدًّا، وتنحصر في الأغاني والملحقات، أما أساس الصلاة والبركات فلا اختلاف فيها.

والصلاة عندهم على نوعين فردية وجماعية: أما الفردية: فهي صلوات ارتجالية من الأفراد تتلى حسب الاحتياجات، ولا علاقة لها بالطقوس والمواعيد والمواسم. أما الجماعية فهي تؤدى باجتماع جملة أشخاص علناً في أمكنة مخصوصة ومواعيد معلومة حسب طقوس مقررة من رؤساء الدين والكهنة. وقد تقرأ في تلك الصلاة نصوص من التوراة في لفائف محفوظة في أماكن مخصصة لذلك، بعدها تطوى تلك اللفائف، وقد تنتهي الصلاة بهذا، وقد يتلوها خطبة قصيرة ونشيد تقليدي ودعوات، ويختم

([66]) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص 92، موسوعة الأديان، ج2، ص 80.

([67]) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص91، موسوعة الأديان، ج2، ص80، سعدون الساموك، مقارنة الأديان، ص229، حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص 169، موسوعة الكتاب المقدس، ص 200.

ISSN : 2410-1818

كل ذلك بالتبريك، وبهذا تنتهي الصلاة ويخلو المعبد. وقد يسبق انفضاض المعبد قداس أو تبريك بتوزيع كأس من الخمر ورغيفين مبركين لكل مصل[68].

المبحث الثاني

الصلاة في الإسلام

لا يفهم الصلاة والحاجة إليها إلا من عرف تلك الصلة الفريدة التي تقوم بين العبد وربه، هذه الصلة التي لا يمكن أن تقاس على أيِّ صلة بين طرفين في هذا الوجود، ولا يفهم هذه الصلة الفريدة إلا من عرف صفة الرّبِّ -ﷻ- وصفة العبد، ولا يمكن تحديد الصلة بين طرفين إلا إذا عرفت صفة كل واحد منهما، ومقدار احتياج أحدهما إلى الآخر؛ فالصلة تابعة للصفة نابعة منها؛ لذلك ذكرت الكتب السماوية الصفات قبل أنْ تحدد الصَّلاة، وتدعو إلى العبادات، فكانت دعوة جميع الرسل تقوم على توحيد الله -ﷻ- ووصفه بالوصف الصحيح، وكذا بينت هذه الكتب أحوال هذا الإنسان، ووصفته أنّه مخلوق ضعيف، وفيه عجز وفاقة، قال تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾ [الأحزاب:72]، وبما أنّ الإنسان يحمل هذا الوصف، فهو بحاجة ماسة لركوع وسجود لا انقطاع لهما أمام الربّ الخالق الحق؛ ولكل ذلك كانت الصلاة.

والصّلاة في اللُّغة: الدعاء والاستغفار والرحمة[69]. فمن الدعاء قوله تعالى: ﴿**وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ**﴾[التوبة: 103]، أي: ادعُ لهم، ومن الاستغفار والرحمة قوله أيضًا: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ﴾ [الأحزاب:56]، والصلاة من الله: الرحمة، ومن الملائكة: الاستغفار والدعاء، وبمعنى الرحمة أيضًا في قوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** ﴾[البقرة: 157].

وفي الشرع: الصلاةُ هي عبادة تتضمن أقوالا وأفعالا مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة[70].

---

[68] انظر عبد الوهاب المسيري –موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (ج 14 / ص 110)، وموقع الدرر السنية https://dorar.net/adyan/250 .

[69] ابن منظور، لسان العرب، مادة صلا، ج14، ص464.

[70] محمد الشربيني الخطيب، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، تحقيق مكتب البحوث والدراسات – دار الفكر–1415(ج 1 / ص 106)، وعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي، الإنصاف – دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان–الطبعة الأولى 1419هـ (ج 1 / ص 276).

ISSN : 2410-1818

مَنزلة الصلاة وحكمها في الإسلام:

للصلاة في الإسلام منزلة عظيمة لا تعدلها منزلة أيِّ عبادة أخرى؛ فهي عماد الدين الذي لا يقوم إلا به، وقد أوجبها الله تعالى على كل مسلم عاقل بالغ؛ لذلك جعلها الرسول -ﷺ- الدليل الأول على التزام عقد الإيمان والشعار الفاصل بين المسلم والكافر، وأول ما يحاسب عليه المؤمن يوم القيامة، وقد ذكرها القرآن في دعاء الخليل إبراهيم-عليه السلام-: ﴿**رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ**﴾ [إبراهيم: 40].

ومَدح الله بها الذبيح إسماعيل: ﴿**وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا**﴾ [مريم: 55].

وأمر الله كليمه موسى-عليه السلام- بإقامتها، وكانت أول ما أمره به في ساعات الوحي الأولىأولى: ﴿**وأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى. إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي**﴾ [طه: 13-14]، ونطق به المسيح عيسى-عليه السلام- في مَهده: ﴿**وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا**﴾ [مريم: 31].

تلك هي منزلة الصلاة في الإسلام؛ لذلك كانت صفة جوهرية من صفات المتقين تالية للإيمان بالغيب، قال تعالى: ﴿**...هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾[البقرة:2-3].

تلك هي مكانة الصلاة في الإسلام؛ ولهذه المكانة كانت أول عبادة فرضت على المسلمين في مكة قبل الهجرة بنحو ثلاث سنوات، وكانت طريقة فرضها دليلا آخر على عناية الله بها؛ إذ فرضت العبادات كلها في الأرض، وفرضت الصلاة وحدها في السماء ليلة الإسراء والمعراج؛ لتكون برهانًا ناطقًا على سمو منزلة الصلاة عند الله[71]، فهي معراج روحي للمؤمن، تعرج بروحه كل يوم خمس مرات من عالم المادة إلى عالم السمو والتطهر، عالم الروح العلوي؛ لذلك كانت الصلاة للرسول-ﷺ- قرة عين.

طريقة فرض الصلاة:

ثبت في السنة النبوية الشريفة أنّ الصلاة فُرضت ليلة الإسراء والمعراج، وفي حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال النبي-ﷺ-: فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً قَالَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى قُلْتُ وَضَعَ شَطْرَهَا فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُهُ فَقَالَ هِيَ

(71) عبد الحليم محمود، العبادة أحكام وأسرار، دار غريب، القاهرة، 1998، ص149.

ISSN : 2410-1818

خَمْسٌ وَهْيَ خَمْسُونَ لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَقُلْتُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي.... »[72].

ونجد في ذلك حكمة بليغة جمعت بين التدرج والتيسير، ففرضت الصلاة خمسين صلاة في المعراج، ثم انزلها الله إلى خمس صلوات؛ ليعلم المسلم أنّ الله قد رآه أهلا لذلك وجديرًا به، فيوثر في نفسه الثقة، فلا يستقل هذه الصلوات، ولا يستعظمها، ويرى أنّه قد كان كفؤا لأضعافها، وإنها لو بقيت فريضة محكمة لقام بها، ولكن الله خفف، فجعلها خمسًا تساوي خمسين؛ ليكون مصدراً للتشجيع وباعث من بواعث علو الهمة والتسامي في العبادة.

كل هذا وغيره يدل على أن الصلاة إنما فرضت ليلة الإسراء، وإذا كان الأمر كذلك فهل كان الرسول-ﷺ- والمسلمون يصلون قبل فرضها؟ وأيّ صلاة كانوا يصلون؟

الواقع أن هناك آيات قرآنية نزلت قبل الإسراء، وفيها ذكر الصلاة والحث عليها؟ ففي سورة العلق: ﴿**كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ**﴾ [العلق: 19]، وقوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى**﴾ [الأعلى: 14]، وقوله تعالى: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾[الكوثر: 2]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ**﴾ [فاطر: 18]، بل ورد في آيات نزلت قبل الإسراء تحديدًا أوقات الصلوات، ففي سورة (ق): ﴿**فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ**﴾ [ق: 39-40].

وإذا علمنا أنّ هذه السور أنزلت قبل الإسراء، فإن الأمر لا يخلو من أمور ثلاثة:

1. أنّ حادثة الإسراء كانت في أول البعثة، لكن الشواهد والأدلة لا تثبت ذلك.
2. أنّ يكون المقصود بالصلاة في الآيات السابقة صلاة النافلة، وليس الصلاة المفروضة، لكن اللفظ في هذه الآيات بالأمر، والأمر يقتضي الوجوب[73].
3. أن يكون المقصود بهذه الآيات الصلوات المفروضة، لكنها غير الصلوات الخمس التي فرضت في الإسراء، ولعل هذا ما يقصده ابن كثير عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ**﴾[ق: 39]، قال: "وكانت الصلاة المفروضة قبل الإسراء ثنتين قبل طلوع الشمس في وقت الفجر وقبل الغروب، وفي وقت العصر، وقيام الليل كان واجبًا، ثم نسخ الله ذلك كله ليلة

(72) صحيح البخاري- كتاب الصلاة- باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء(ج 1 / ص 135)، رقم 342.

(73) فهد الرومي، الصلاة في القرآن الكريم، ص 20.

ISSN : 2410-1818

الإسراء بخمس صلوات، ولكن منهن صلاة الصبح والعصر فهما قبل طلوع الشمس وقبل الغروب"[74].

أوقات الصلاة في الإسلام:

للصلاة أوقات محددة لا بدَّ أنْ تقام فيها لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتًا**﴾ [النساء: 103]، أي: فرضًا مؤكدًا ثابتًا ثبوت الكتاب، وقد أشار القرآن إلى هذه المواقيت بقوله: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**﴾ [هود: 114]، وكذا قوله تعالى: ﴿**أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودا**﴾ [الإسراء:78]، وقوله تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى**﴾ [هود: 130]. يتضح لنا من الآيات السابقة أن القرآن الكريم قد أشار إلى أوقات الصلاة الخمس، وبين ذلك النبي-ﷺ- بقوله: « وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ وَوَقْتُ صَلاَةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ وَوَقْتُ صَلاَةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الأَوْسَطِ وَوَقْتُ صَلاَةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلاَةِ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَىْ شَيْطَانٍ »[75].

فمواقيت الصلاة توقيفية، ولا دخل لأحد من البشر في تحديد مواقيتها، فكل ذلك تشريع إلهي خالص له مقاصده.

المقصد من جعل الصلاة خمسًا:

جعل الله تعالى للصلوات الخمس أوقاتها وركعاتها؛ لتكون واجبات روحية، وحُقنا صحية شرعها الخلاق العليم، فصلاة الصبح وقتها عندما ينهض الإنسان من فراشه، فتجعله يستقبل نهاره بالعبادة، وصلاة الظهر عندما يكون المسلم متأهبًا لتناول وجبة الغداء لمقصد وإشارة إلى أن الجسم يتطلب الغذاء الروحي إلى جانب الغذاء المادي، وصلاة العصر عندما يرجع من عمله مثقلا بهمومه، فتريحه وتسبغ عليه طمأنينة وسكينة، وصلاة المغرب فيها إشارة إلى توديع النهار واستقبال الليل الذي تصفو فيه النفوس، وصلاة العشاء تكون قبل أنْ يأوي الإنسان إلى فراشه لتكون خاتمة عمله اليومي[76].

([74]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، 1999، ج7، ص409.

([75]) صحيح مسلم، كتاب الصلاة–باب أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ (ج 2 / ص 105) رقم 1419.

([76]) عفيف عبد الفتاح طبارة، روح الصلاة في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 8، 1978، ص 112– 113.

ISSN : 2410-1818

وفي تكرار الصلاة وتعاقبها في اليوم والليلة حكمة بالغة وإشارة إلى أن الروح كالجسد ، فكما أن الجسد بحاجة إلى غذاء يوميًّا ، فإنّ الروح التي يقوم عليها هذا الجسد بحاجة إلى غذاء روحي يجدد لها عزمها ، ويزيح عنها همَّها[77].

ثم إن الإنسان لا يزال مقصرًا في حق الله تعالى ، ويقع في الآثام والمعاصي ، فهو بحاجة إلى وقفات في يومه وليلته يناجي فيها ربه طالبًا المغفرة والرحمة ، فتكرار الصلاة بعد الصلاة يجلب الرحمة والمغفرة ، ويمحو تلك السيئات ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[هود:114]، فهي أشبه بحمام روحي يتطهر بها المسلم من غفلات قلبه وأدران خطاياه؛ لذلك يقول الرسولﷺ-: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ**». قَالُوا لاَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ «**فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا**»[78].

وتظهر مكانة الصلاة في الإسلام حين نستحضر تلك الأمور التي ربطت بالصلاة، فهيأت جوًّا من الإجلال والتعظيم لهذه الشعيرة، ممّا لا يوجد له مثيل في أي عبادة أخرى، ومن هذه الأمور التي يجب على المسلم الالتزام بها قبل الدخول في الصلاة ما يلي:

النداء للصلاة (الأذان):

الأذان لغة: الإعلام وآذنتك بالشيء أعلمتكه وآذنته أعلمته[79]، قال الله عز وجل: ﴿**فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ**﴾ [الأنبياء: 109]، وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿**وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ**﴾.[التوبة: 3] .

وشرعا: هو الإعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة، ويحصل به الدعاء إلى الجماعة وإظهار شعائر الإسلام[80].

([77]) فهد الرومي، الصلاة في القرآن الكريم، ص 33.

([78]) صحيح مسلم-كتاب الصلاة -باب الْمَشْيِ إِلَى الصَّلاَةِ تُمْحَى بِهِ الْخَطَايَا وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ-(ج 2 / ص 131) رقم 1554.

([79]) انظر ابن منظور، لسان العرب – دار صادر – بيروت-الطبعة الأولى- (ج 13 / ص 9)، و زين الدين ابن نجيم الحنفي- البحر الرائق – دار المعرفة- بيروت- (ج 1 / ص 268).

([80]) انظر زين الدين ابن نجيم الحنفي- البحر الرائق – (ج 1 / ص 268)، و منصور بن يونس البهوتي -الروض المربع شرح زاد المستقنع – دار الفكر- بيروت – لبنان-(ج 1 / ص 53).

ISSN : 2410-1818

ولما كانت الصلوات الخمس مؤقتة بأوقات معينة لا يجوز فعلها قبل دخول تلك الأوقات، وكان الكثير من الناس لا يعرف دخول الوقت، أو قد يكون مشغولاً لا ينتبه لدخوله؛ شرع الله الأذان للصلاة؛ إعلاما بدخول وقتها[81].

وسبب مشروعيته أنه لما عسر معرفة الأوقات عليهم؛ تشاوروا في نصب علامة لها؛ فأُرِى عبد الله بن زيد هذا الأذان في المنام، وأقره الوحي[82].

ويشمل الأذان - على قلة ألفاظه- مسائل العقيدة، فقد بدأ بالأكبرية، وهي تتضمن وجود الله وكماله، ثم تثنى بالتوحيد ونفي الشرك، ثم إثبات الرسالة لمحمد-ﷺ- ثم دعاء إلى الطاعة المخصوصة (الصلاة) **التي هي عمود الإسلام** ،عقب الشهادة بالرسالة؛ لأنها لا تعرف إلا من جهة الرسول-ﷺ- ثم دعاء إلى الفلاح والفوز برضا الله، ثم يختمه بتكبير الله وإجلاله وكلمة الإخلاص التي هي من أفضل الذكر وأجله، كل هذه الأمور تجعل المسلم يقبل على الصلاة عند سماعه النداء بهمة وشوق؛ لأن ثمرة الصلاة مردها للإنسان، فهي السبيل الموصل للفلاح[83].

وهذا النداء الذي شرع للصلاة لم يتجل فيه مقاصد الصلاة ومعانيها فحسب، بل تجلت فيه مقاصد الإسلام، وروح الدين بوضوح وبلاغة وإيجاز، وأصبح هذا النداء الذي يُرفع كل يوم خمس مرات بمثابة دعوة الإسلام وتعريف بمقاصده، وقد يؤثر في نفوس كثير من غير المسلمين عند سماعهم له؛ ولذا يعتبر الأذان الذي يعلن على رؤوس الأشهاد تذكيرًا للمسلمين وتنبيهًا للغافلين ودعوة للكافرين[84].

وإذا نظرنا إلى وسائل إعلام الصلاة عند اليهود والنصارى لوجدنا البُوق عند اليهود، والناقوس عند النصارى، وكلها وسائل لا تحمل أيَّ مدلولات روحية إذا ما قارناه بالآذان الذي يحتوي على أصول العقيدة الإسلامية كلها.

([81]) انظر صالح بن فوزان الفوزان، الملخص الفقهي- دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية-الطبعة: الأولى، 1423هـ(ج 1 / ص 98).

([82]) المرجع السابق.

([83])انظر عبد الرزاق صلال الموحي، العبادات في الأديان السماوية، ص245، وصالح الفوزان، الملخص الفقهي (ج 1 / ص 98).

([84]) فهد الرومي، الصلاة في القرآن الكريم، ص 25.

ISSN : 2410-1818

الطهارة (الوضوء):

يعتبر الوضوء طهارة مائية تتعلق بالوجه واليدين والرأس والرجلين، وقد ثبتت مشروعيته بالكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا**﴾ [المائدة: 6].

وفي السنة النبويّة قول الرسول-ﷺ-: «لا تُقبلُ صلاة من أحدث حتى يتوضأ»[85]، ولتأكيد الطهارة في الصلاة، فإنها لا تسقط عند عدم القدرة على استعمال الماء لمرض أو سفر أو عدم وجود الماء، بل يشرع في كل ذلك التيمم.

وإذا كانت الحكمة من الأذان أوسع من أنْ تقصر على الإعلام، فالوضوء أيضًا كذلك أوسع من أنْ يكون لمجرد النظافة من الأدران المادية، أو التطهر من الأوساخ، بل فيه مقصد آخر وهو تطهير القلوب من الأدران والسيئات وأوحال الذنوب والمعاصي[86]، ويؤيد ذلك قول الحبيب-ﷺ-:« إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوِ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاَهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ »[87].

ويتبين لنا من الحديث السابق أنّ الوضوء ليس مجرد غسل ظاهر لأعضاء الإنسان بالماء لتنظيفها من الأقذار فقط، بل فيه طهارة معنوية، وجعل النفس في رقابة ذاتية وتوبة مستمرة، فقد يبيح الإنسان لعينه النظر في الحرام أو تتبع العورات، وربما يكون قد استعمل يديه في إيقاع الأذى بالغير أو سلب حقوقهم المشروعة، وربما تكون رجلاه قد حملتاه إلى مكان فيه ما يغضب الله، فغسل الإنسان لهذه الأعضاء يوحي له بوجوب غسل آثامها معها، ويجعل في نفسه إحساسًا ووازعًا للابتعاد عن الشر.

وللوضوء فوائد أخرى منها: الاستعداد النفسي للمصلي، وهيئته للجلوس أمام الله تعالى؛ لأن جوهر الصّلاة أن يتصور الإنسان نفسه واقفًا أمام الخالق، ولكي يتهيأ ذهنه لذلك ويتخلص من شواغل الحياة الكثيرة فُرض الوضوء، فالذي يفكر بالتجارة والصناعة وغيرها من أمور الحياة، ثم يقال له قم للصلاة فإنه يجد صعوبة؛ لأن ذهنه ما يزال مستغرقًا بالتفكير السابق، فيأتي الوضوء في هذه

([85]) صحيح البخاري – كتاب الوضوء – باب لا تقبل صلاة بغير طهور- (ج 1 / ص 63) رقم 135.

([86]) فهد الرومي، الصلاة في القرآن الكريم، ص 27.

([87]) صحيح مسلم-كتاب الطهارة- باب خُرُوجِ الْخَطَايَا مَعَ مَاءِ الْوُضُوءِ- (ج1/ ص148)، رقم 600.

ISSN : 2410-1818

الحالة، ويقطع كل التفكير السابق؛ ليبدأ في تفكير من نوع آخر، ويجعله صافي الذهن هادئ الأعصاب منشرح الصدر؛ لذلك كان الوضوء هو مفتاح الصلاة[88].

القبلـــة:

أُمر المسلم باستقبال القبلة في الصلاة، وهي البيت العتيق الذي بني لله وحده، واختصَّ بالعبادة حين كانت البيوت والمعابد على ظهر الأرض لغيره تعبد فيها الأصنام، فكان هو البيت الأول الوحيد الذي انفرد بعبادة الله والدعوة إليه حتى صار رمزًا وقبلة للمسلمين، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ** ﴾[آل عمران: 96].

فالقبلة إذًا هي الجهة، وكلُّ ما يستقبل من الشيء، ثم اصطلح في الشرع الإسلامي على تسمية الكعبة بـ(قبلة المسلمين)[89] التي يجب عليهم استقبالها في الصلاة.

وقد كان بناء هذا البيت على نقيض ما كان عليه الناس يومئذ من عبادة غير الله، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ**﴾ [إبراهيم:35]، فكان المقصد من استقباله والتوجه إليه في الصلاة إعلاء لشعار التوحيد، وإعلانًا بموافقة إبراهيم في عقيدته ودعوته وقبلته والانتماء إليه، قال تعالى: ﴿**مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [الحج:78].

ويعتبر توجُّه المسلمين في كل أقطار العالم إلى قبلة واحدة من أهم عوامل الوحدة بينهم، على عكس اليهود الذين ليس لهم قبلة واحدة، ولو كان المصلي قد فوض في اختيار القبلة لغلبت عليه الحيرة والاضطراب، فلا يدري إلى أيِّ الجهات يتجه ـ كما هو الحال عند النصارى الذين لا يشترطون القبلة ـ ولكان ذلك مظهرًا من مظاهر التفرقة بين المسلمين، ولهذا كانت القبلة مظهرًا من مظاهر الوحدة بين المسلمين.

ولما كان توجيه القلب أمرًا خفيًّا، وجب توجيه الوجه إلى الكعبة التي هي من شعائر الله؛ ليكون أجمع للخاطر وأدعى للخشوع، وأقرب لحضور القلب مع الله؛ لأنّ الخشوع لا يكون إلا مع السكون والركون[90].

([88]) عفيف طبارة، روح الصلاة في الإسلام، ص80-83.

([89]) المرجع السابق، ص121.

([90]) انظر عفيف طبارة، روح الصلاة في الإسلام، ص121.

ISSN : 2410-1818

كيفيّة الصلاة:

بعد التطهر واستقبال القبلة يبدأ المصلي صلاته بالنية، وتعني: الامتثال لأمر الله بالصلاة، والكف عن كل ما يعيبها ويفسدها، ثم يرفع المصلي يديه حذو منكبيه تاركًا الدنيا كلها خلف ظهره قائلا: الله أكبر[91]، هذه الكلمة الواضحة البليغة التي لو قالها المصلي بفهم ووعي وإيمان وعقيدة لتضاءلت أمامه كل عظمة وكبرياء، يتظاهر بها كل من يعد نفسه ندا لله، ولزالت مهابتهم من قلبه، مثبتًا صفة الأكبرية لله وحده، نافيًا لها عن غيره، مستفتحًا صلاته بدعاء من الأدعية التي كان يستفتح بها نبينا ﷺ-، وكلها توحيد وتقديس واستعانة وإنابة، ثم الاستعاذة، وبعدها يقرأ المصلي سورة الفاتحة، والتي أوجب رسول الله قراءتها في كل ركعة لما تحمله هذه السورة من المعاني العظيمة، ولما لها من أثر فعال في إصلاح الفرد والمجتمع.

وتبدأ سورة الفاتحة بقوله تعالى: ﴿الحَمْدُ لله﴾ الكلمة الجامعة بين الشكر والثناء، فالحمد خير ما يبدأ به عبدٌ عرف نعم الله التي لا تحصى؛ لأن كل ما يستحق أن يقابل بالحمد إنما هو صادر من الله مصدر كل نعمة[92]، ثم يقرر المصلي أنّ الربَّ الذي يحمده ليس ربّ قبيلة أو شعبٍ أو وطنٍ إنّما هو ﴿رَبِّ العَالَمِينَ﴾ معلنًا أنّ الجنس البشري كله أسرة واحدة، وأن الله تعالى ربها، فالإنسان أخو الإنسان مرتين: مرة لأنّ الرب واحد، والثانية لأنّ الأب واحد، وهو آدم، وهكذا يعتبر هذا التقرير درعًا واقيًا من طغيان الوطنية والقومية، يعلنه المصلي في كل ركعة من صلاته، وبعد إضفاء الأكبرية الحقة على صاحبها الحق، وإعطائه ما هو أهله من الربوبية، يثبت المصلي بأنّ الله هو صاحب الرحمة في الدنيا والآخرة، وهو واقف بين يديه خاضعًا ذليلا، انطلاقا من حاجة المسلم إلى هذه الرحمة؛ لأنّ العلاقة بين الربِّ والعباد علاقة رحمة ورعاية[93].

وفي قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يتذكر المصلي يوم الجزاء الذي يتجلى فيه ملك الله وملكوته، والذي لا ينازعه فيه واحد، فيجدد في نفسه الإيمان بالآخرة، وهو يستقبل الحياة المليئة بالإغراءات، فيحل الملك والعظمة إلى صاحبها الحق، فيقول: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[94].

([91]) المرجع السابق، ج1، ص142.

([92]) انظر عفيف طبارة، روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، ط28، 1993، ص 245.

([93]) عفيف طبارة، روح الدين الإسلامي، ص 63.

([94]) منصور علي الحسين، الصلاة كما هي من خلال أحاديث النبي ﷺ، ط 1، 2003، ص14.

ISSN : 2410-1818

ثم يعلن المصلي في كل تأكيد أنه لا يعبد إلا الله، ولا يستعين إلا به، وذلك بقوله: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ فما الحياة إلا عبادة واستعانة، وبها يتصل الإنسان بالإنسان والعبد بالمعبود، فإذا جُردنا وأفردنا لله بطل الشرك، وزالت الوثنية، وكان الدين كله لله.

بعد ذلك يسأل المصلي ربه الهداية التي هي أعظم حاجاته وأعز مطالبه راجيًا ربه أن يجعله من خيار عباده المفلحين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، الذين حث القرآن على الاقتداء بهم[95].

وفي نهاية السورة يأتي التبرؤ من اليهود الذين جانبوا الهداية وأسرفوا في العناد، وخرجوا عن الحق بعد علمهم، فغضب الله عليهم[96]، وكذا النصارى الذين بالغوا في التحريف، فوقعوا في الظلال[97].

وبعد قراءة المصلي لهذه السورة العظيمة، والتي حمد الله فيها ووحّده وعبده، واستعان به ودعاه، يبدأ في تجسيد هذه العبودية، فينثني من قيامه راكعًا لله تعالى حتى يأخذ كل عضو من أعضائه حقه من العبودية[98] قائلا: سبحان ربي العظيم، مستشعرًا عجزه وضعفه واحتياجه إلى ربه، فيخفض رأسه تعظيمًا لله تعالى.

ولعظمة الركوع سميت به الصلاة، قال تعالى: ﴿**وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ [البقرة، الآية 43]، أي: صلوا مع المصلين، ثم إنّ الصلاة عبارة عن أفعال وحركات فيها قيام وركوع واعتدال منه وسجود وجلوس منه، وتعتبر تلك الحركات الخاصة بعض أركان الصلاة، وتسميتها بالركعة من قاعدة تسمية الكل باسم البعض، ويقال: ما ركع فلانٌ لله ركعة، أي: لم يصلِّ صلاة واحدة، وأيضًا سميت الصلاة ركعة، نظرًا إلى أهمية هذا الركن العظيم في هذه العبادة.

([95]) عفيف طبارة، روح الدين الإسلامي، ص247.

([96]) ولا يتذوق معنى كلمة (المغضوب عليهم)، ولا يؤمن بصحتها وانطباقها على اليهود إلا من درس التاريخ، وعرف سيرتهم والدور الهدام الذي لعبوه في تاريخ الإنسانية وما يحملونه من حقد دفين للأجيال البشرية.

([97]) وكذا لا يفهم الإنسان سر اختصاص النصارى بالضلال ووصفهم بالضالين إلا إذا عرف تاريخ المسيحية، وما تعرضت له من النسخ والتحريف والغموض، وكذا الدور الذي لعبته الكنيسة في تكوين العقيدة النصرانية.

([98]) منصور علي الحسين، الصلاة كما هي من خلال أحاديث النبي ﷺ، ص 16.

ISSN : 2410-1818

ثم يقوم المصلي من الركوع، وهو الانحناء المشير إلى الخضوع حامدًا لله بقوله: سمع الله لمن حمده، أي: أجاب من شكره حامدًا الله بعد ذلك بقول: ربَّنا ولكَ الحمدُ[99].

ثم يرى المصلي أنّ نعم الله لا تحصى ولا تعد، وهو عاجز عن أداء شكرها، وأنه محتاج إلى ربه في كل أحواله، فيخر ساجدًا لله تعالى واضعًا بها وجهه على الأرض قائلا: سبحان ربي الأعلى، مبينًا حسبما تسمح به الكلمات والأحوال التباين المطلق بين منتهى العلو الإلهي ومنتهى الخضوع والذل بالنسبة للعبد، وهذه منة يتذكرها المصلي في وقت صفائه وقربه الروحي مع الله بقوله: سبحان ربي الأعلى، منتهزًا هذه الفرصة الثمينة، فينثر كنانة قلبه ويفرغ جعبة دعائه، فيقول بلسان الحال: أسألك مسألة المساكين، وابتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، ثم يرفع رأسه من السجود، ويفصل بين السجدتين بجلسة خفيفة؛ لتكون فاصلا بين السجدتين قائلا: ربي اغفر لي وارحمني، ثم يعود إلى السجدة الثانية؛ ليصل إلى أقرب نقطة من الحق، فيتذكر أن هذه فرصة سانحة لعرض مطالبه على الله تعالى، والتي قد أجملها أثناء قراءته للفاتحة، وهو في هذه اللحظة ينشر مطالبه نشرًا، وكله ثقة باستجابة الله تعالى له، فيشرع في الدعوات[100].

وبعد السجدة الثانية يقوم المصلي لتأدية الركعة الثانية، ويفعل مثل ما فعل في بالركعة الأولى. وفي الركعة الأخيرة يجلس المصلي عقب السجود، ويقول: "التحيات المباركات الطيبات..."، والمقصد منها أنّ المصلي يبدأ صلاته بالحمد، وينهيها بالحمد والثناء، وهذا الدعاء هو نفسه الذي حيا الرسول- ﷺ- به ربه ليلة المعراج، ولما كان المصلي قد ارتفعت روحه في الصلاة وجب عليه أن يحيي ربه بتلك الكلمات التي حيَّا بها الرسول ربه.

والتحيات: جمع تحية، ومعناها: البقاء والسلامة من الآفات، بمعنى: أن كل تحية وتعظيم لا يستحقها في الحقيقة إلا الله[101].

ومعنى الطيبات، أي: الأعمال الصالحة، وقيل: ما طاب من الكلام وحَسُنَ أن يثنى به على الله، ثم يسلم المصلي بعد ذلك على الحبيب محمد-ﷺ- بقوله: السلام عليك أيها النبي، وفي ذلك إظهار لفضله، وإقرار برسالته وأداء لبعض حقه، وكذا تجديد الميثاق معه على التمسك بالإسلام، ثم يدعو له بالرحمة، وإن كان قد رحمه الله رحمة واسعة وفاء له بما جاهد في سبيل نشر الإسلام وإظهار تعاليمه، والصلاة التي يصليها المسلم اليوم ما هي إلا حسنة من حسناته وثمرة من ثمرات دعوته وجهاده

([99]) عفيف طبارة، روح الدين الإسلامي، ص 248.

([100]) المرجع السابق، ص 248.

([101]) عفيف طبارة، روح الدين الإسلامي، ص249.

ISSN : 2410-1818

أفلا يجدر بالمسلم بعد الحمد والثناء لله أن يختم ذلك بالدعاء للنبي بالرحمة والبركة؟!، ثم يسلم المصلي بعد ذلك على نفسه والمؤمنين قائلا: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أي: أنالنا الله من سلامته ووقانا من الآفات، كما يمكن أن نلخص في هذا السلام معنى آخر، وهو أنا بعد أنْ بدأنا التحيات لله، أراد الله أن يرد علينا التحية، ولما لم يكن في مقدورنا أنْ نسمع كلام الله تعالى، فقد أجرى رد التحية على لساننا، فقلنا: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين[102]. ثم يعلن المصلي الشهادة مذكرًا نفسه بها قائلا: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، وفيه حكمة وهي تجديد العهد مع الله، وهو يعيش هذا الجو الرباني الفريد، والاستمرار على العمل بشريعته، واتباع هدي رسوله-ﷺ- طالبًا من الله أنْ يعظم سيدنا محمدًا بإعلاء ذكره وإظهار دينه، كما أعلى ذكر إبراهيم وأعلى دينه.

ثم يختم المصلي صلاته ومعراجه بخاتمة جميلة تحمل معنى السلامة والرحمة، فيلتفت عن يمينه وعن شماله، ويسلم على المؤمنين والملائكة الشاهدين، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وكأنه كان قد انتقل إلى عالم آخر، وانقطعت صلته عن كل ما يحيط به من موجود مشهود، ثم عاد إلى مكانه الأول ومركزه في الحياة، فأقبل على من حوله وسلم عليهم شأن العائد من سفر مقبلا على الدنيا إقبالًا جديدًا فيه معنى السلامة والرحمة.

وصفتها باختصار حسبما وردت به النصوص من صفة صلاة النبي؛ لتكون قدوة للمسلم؛ عملاً بقوله: "وصلوا كما رأيتموني أصلي[103]"، وإليك سياق ذلك.

كان رسول الله إذا قام إلى الصلاة؛ استقبل القبلة، ورفع يديهن واستقبل ببطون أصابعها القبلة، وقال: "الله أكبر".

ثم يمسك شماله بيمينه، ويضعهما على صدره.

ثم يستفتح، ولمن كن يداوم على استفتاح واحد؛ فكل الاستفتاحات الثابتة عنه يجوز الاستفتاح بها، ومنها: "سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك".

ثم يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

ثم يقرأ فاتحة الكتاب، فإذا ختمها؛ قال: "آمين".

([102]) المرجع السابق، ص249.

([103]) صحيح البخاري – كتاب الأذان–باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة... – (ج 1 / ص 226) رقم605.

ISSN : 2410-1818

ثم يقرأ بعد ذلك سورة طويلة تارة وقصيرة تارة ومتوسطة تارة، وكان يطيل قراءة الفجر أكثر من سائر الصلوات، وكان يجهر بالقراءة في الفجر والأوليين من المغرب والعشاء ويسر القراءة فيما سوى ذلك، وكان يطيل الركعة الأولى من كل صلاة على الثانية.

ثم يرفع يديه كما رفعها في الاستفتاح، ثم يقول: "الله أكبر"، ويخر راكعا، ويضع يديه على ركبتيه مفرجتي الأصابع، ويمكنهما، ويمد ظهره، ويجعل رأسه حياله: لا يرفعه ولا يخفضه، ويقول: "سبحان ربي العظيم".

ثم يرفع رأسه قائلاً: "سمع الله لمن حمده"، ويرفع يديه كما يرفعهما عند الركوع.

فإذا اعتدل قائما؛ قال: "ربنا لك الحمد"، وكان يطيل هذا الاعتدال.

ثم يكبر، ويخر ساجدًا، ولا يرفع يديه، فيسجد على جبهته وأنفه ويديه وركبتيه وأطراف قدميه، ويستقبل بأصابع يديه ورجليه القبلة، ويعتدل في سجوده، ويمكن جبهته وأنفه من الأرض، ويعتمد على كفيه، ويرفع مرفقيه، ويجافي عضديه عن جنبيه، ويرفع بطنه عن فخذيه، وفخذيه عن ساقيه، وكان يقول في سجوده: "سبحان ربي الأعلى".

ثم يرفع رأسه قائلاً: " الله أكبر"، ثم يفرش رجله اليسرى، ويجلس عليها، وينصب اليمنى، ويضع يديه على فخذيه، ثم يقول: "اللهم اغفر لي، وارحمن، واجبرني، واهدني، وارزقني".

ثم يكبر ويسجد، ويصنع في الثانية مثل ما صنع في الأولى.

ثم يرفع رأسه مكبرًا وينهض على صدور قدميه، معتمدًا على ركبتيه وفخذيه.

فإذا استتم قائما؛ أخذ في القراءة، ويصلي الركعة الثانية كالأولى.

ثم يجلس للتشهد الأول مفترشا كما يجلس بين السجدتين، ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، ويده اليسرى على فخذه اليسرى، ويضع إبهام يده اليمنى على إصبعه الوسطى كهيئة الحلقة، ويشير بإصبعه السبابة، وينظر إليها، ويقول: "التحيات لله والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله"، وكان يخفف هذه الجلسة.

ثم ينهض مكبرًا، فيصلي الثالثة والرابعة، ويخففهما عن الأوليين، ويقرأ فيهما بفاتحة الكتاب.

ISSN : 2410-1818

ثم يجلس في تشهده الأخير متوركا؛ يفرش رجله اليسرى، بأن يجعل ظهرها على الأرض، وينصب رجله اليمنى، ويخرجهما عن يمينه، ويجعل أليتيه على الأرض.

ثم يتشهد التشهد الخير، وهو التشهد الأول، ويزيد عليه: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد".

ويستعيذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسح الدجال، ويدعوا بما ورد من الأدعية في الكتاب والسنة.

ثم يسلم عن يمينه؛ فيقول: "السلام عليكم ورحمة الله"، وعن يساره كذلك؛ يبتدئ السلام متوجها إلى القبلة، وينهيه مع تمام الالتفات.

فإذا سلم؛ قال: "أستغفر الله "ثلاثا "، اللهم إنك أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ياذا الجلال والإكرام"، ثم يذكر الله بما ورد(104).

هذه هي الصلاة التي أمرنا الله بها، والتي كانت قرة عين النبي-ﷺ- والتي كان يحنُّ إليها، ويتلهف عليها، ويقول لبلال: أرحنا بها، هذه هي صلاة الأنس والحب التي تشمل جوانب الشخصية كلها، فالجسم يعمل قائمًا وقاعدًا، راكعًا وساجدًا، واللسان قارئًا مسبحًا مكبرًا، والعقل متدبرًا متفكرًا، والقلب يعمل خاشعًا مراقبًا.

وشتان بين صلاة حرف نصوصها وكيفيتها البشر، وبين صلاة ما تزال على هدي خير البشر صلوات الله وسلامه عليه.

(104) انظر البهوتي –الروض المربع (ج 1 / ص 67)، وصالح الفوزان– الملخص الفقهي – (ج 1 / ص 136).

ISSN : 2410-1818

الخاتمـــــة

أهم نتائج البحث والتوصيات الآتي:

1- إن الصلاة ثابتة في الديانة اليهودية كما ذكرها القرآن الكريم وهو يتكلم عن موسى: ﴿**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي**﴾ [طه: 14].

2- أن القرآن الكريم بين أن الصلاة عند اليهودية تشتمل على ركوع كما في قوله تعالى: ﴿**وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ**﴾ [ص: 24].

3- أشار القرآن الكريم إلى قبلتهم، بقوله: ﴿**وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ**﴾ [القصص:44].

4- إن الصلاة في اليهودية لا تستمد شرعيتها من الكتاب المقدس، وإنما هي مختلفة من زمن إلى زمن، ولا يزال مضمون الصلوات خاضعاً للتغيير حسب الأحداث التاريخية، والتغيرات السياسية.

5- إن هيئة الصلاة في اليهودية تختلف عن هيئة الصلاة في الإسلام؛ فالصلاة في الإسلام تشتمل على القيام والركوع والسجود والطهارة واستقبال القبلة، أمّا في اليهودية فليس فيها هيئة ثابتة، وإن اشتهر فيها الركوع فقط إلا أنّ كل ذلك اختياري، ولا يشترط أن يسبقها طهارة كما في الإسلام.

6- إن صفة الصلاة في الدين الإسلامي وردت بها نصوص ثابتة أجمعت الأمة على قبولها، وذات هيئة ثابتة غير قابلة للتغير أو الزيادة أو النقصان.

7- إن الديانات التي على غير دين الإسلام لا يسعها إلا أن تتبع دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما في حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ عُمَرَ أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنَ الْيَهُودِ تُعْجِبُنَا أَفَتَرَى أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا ؟ فَقَالَ: (**أَمُتَهَوِّكُونَ[105] أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي**) [106]".

([105]) التهوك: الاضطراب في القَوْل، والتحير. ومعناه أمتحيرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى. ؟ انظر: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد- غريب الحديث - دار الكتاب العربي - بيروت-الطبعة الأولى، 1396تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

([106]) أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي- شعب الإيمان - (ج 1 / ص 347) -مكتبة الرشد بالرياض- الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م، والحديث حسن كما قال الألباني في الارواء (ج 6 / ص 34).

ISSN : 2410-1818

وأما التوصيات:

1- الحمد والشكر لله دوما على نعمة الإسلام الذي هدانا إلى طاعته واتباع دينه.

2- التمسك بالصراط المستقيم والدين القويم دين الإسلام، وعدم التأثر بصلوات الديانات والطوائف الضالة، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [آل عمران: 85]. وقال تعالى:﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا**﴾ [النساء: 115].

3- التقيد بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، والصلاة كما صلى هو لقوله: صلوا كما رأيتموني أصلي.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

ISSN : 2410-1818

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. الكتاب المقدس، تعريب وجمع: شركة ماستر ميديا، عمارة الجزائر، القاهرة، 1997.
3. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، 1999م
4. ابن منظور، لسان العرب - دار صادر – بيروت-الطبعة الأولى.
5. أسعد السحمراني، من اليهودية إلى الصهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، دار النفائس، بيروت، ط2، 2000م.
6. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تعريب وجمع: شركة ماستر ميديا، عمارة الجزائر، القاهرة، 1997.
7. حسن الباش، التوراة والقرآن أين يتفقان وأين يختلفان، ، دار قتيبة، دمشق، ط2، 2002.
8. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ، مركز البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1971م.
9. راشد عبد الله الفرحان، الأديان المعاصرة، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، ط 2، 1985،
10. زين الدين ابن نجيم الحنفي- البحر الرائق - دار المعرفة- بيروت.
11. سعدون الساموك ، موسوعة الأديان ، دار وائل، عَمّان، الأردن، ط1، 2006م.
12. سعدون الساموك، مقارنة الأديان، دار وائل، عَمّان، الأردن، 2004م
13. السعيد إبراهيم عبد الرزاق طه، التشريع في اليهودية والنصرانية والإسلام، رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر كلية أصول الدين (غير منشورة)، نوقشت عام 1985.
14. صابر طعيمة، التراث الإسرائيلي في العهد القديم، دار الجيل، بيروت، 1979م.
15. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الملخص الفقهي، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423هـ.
16. عبد الحليم محمود، العبادة أحكام وأسرار، دار غريب، القاهرة، 1998.
17. عبد الرزاق الموحي، العبادات في الأديان السماوية، دار الأوائل، دمشق، ط1، 2001م، ص74.
18. عبد الرزاق الموحي، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة (الأحكام الشرعية)، دار المناهل، الأردن، ط1، 2002م.
19. عبد المجيد همو، اليهودية بعد عزراء، دار الأوائل، دمشق، ط1، 2003، ص167.
20. عبد الوهاب المسيري -موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية- بدون طبعة.
21. عفيف عبد الفتاح طبارة، روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، ط28، 1993.
22. عفيف عبد الفتاح طبارة، روح الصلاة في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 8، 1978م

ISSN : 2410-1818

23. علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي، الإنصاف - دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان-الطبعة الأولى 1419هـ .
24. فهد الرومي، الصلاة في القرآن الكريم، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، 1989م.
25. محمد الشربيني الخطيب، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، تحقيق مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر-1415هـ.
26. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري -صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) -دار ابن كثير، اليمامة– بيروت-الطبعة الثالثة، 1407 – 1987. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا -تعليق د. مصطفى ديب البغا.
27. محمد ناصر الدين الألباني- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل -المكتب الإسلامي – بيروت-الطبعة: الثانية - 1405 – 1985 .
28. محمود حمودة، التبيان في الفرق والأديان: ، مؤسسة الوراق، عَمّان، الأردن، 2001م.
29. مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري أبو الحسين -الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم - دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت
30. منصور بن يونس البهوتي -الروض المربع شرح زاد المستقنع - دار الفكر- بيروت – لبنان.
31. منصور علي الحسين، الصلاة كما هي من خلال أحاديث النبي ﷺ، ط 1، 2003، ص14.
32. موقع الدرر السنية 250https://dorar.net/adyan/ .
33. هدى درويش، الصلاة في الشرائع القديمة والرسائل السماوية، عين للدراسات والبحوث، ط1، 2006.